# ( الـــــدرس التمهيـــدي )

## ( مدخـــل لدراســـة الجغـــرافيا السياسيـــة : Political Geography)

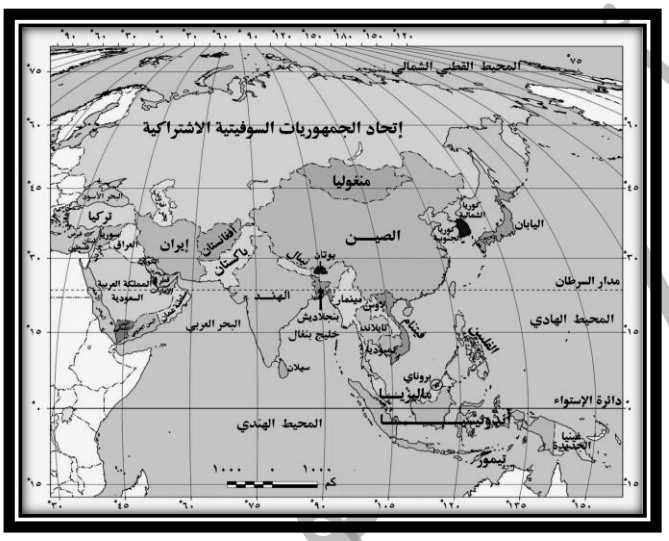


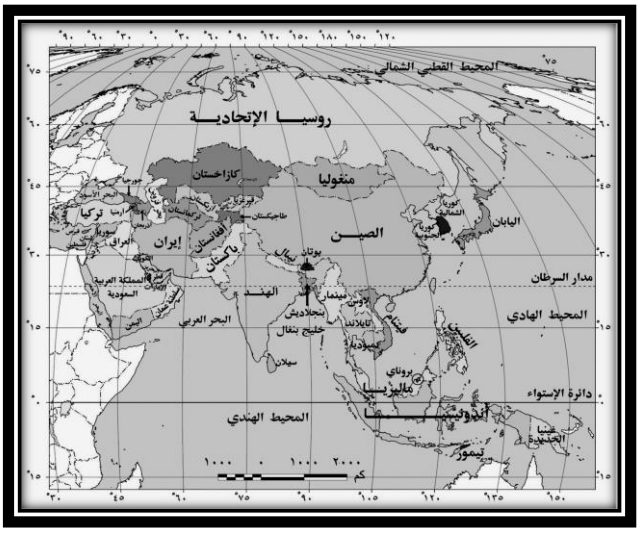


♦ **تغـيرت خريطة العالم السيـاسيـة عبر العصور المختلفة بسرعـة كبـيرة حيـث:**

- **ظهرت دول جديدة** علي الخريطة السياسية **واختفت دول أخري.**
- **اندماج دول** مع بعضها البعض **وانقسام دول أخري.**
- قيام اتحاد بين بعض الوحدات السياسية لتكون كيانا (**سياسيا جديدا**) يجمع شمل شعب تفتت وتقطعت أوصاله لأسباب ليس له يد فيها مثل دولة (**ألمانيا**).
- **نسج علاقات** دولية جديدة **وتمزق علاقات** دولية أخري كانت قائمة.
- **إختلف توزيع القوي العالمية بغروب قوي عالمية مثل(الاتحاد السوفيتي) وشروق قوي أخري مثل(الولايات المتحدة والصين).**

♦ **ونتيجة كل ما سبق:** كان من الضروري وجود علم يهتم بدراسة كل هذه التغيرات التي حدثت علي الخريطة السياسية للدول فكان هذا العلم هو (**الجغرافيا السياسية**).

♦ **تعـريـف الجغـرافيـا السيـاسيـة:**

❖ **هي فرع من فروع الجغرافيا البشرية يهتم بدراسة المقومات الجغرافية (الطبيعية و البشرية) للدولة وتنظيمها الداخلي وأثر ذلك في قوتها السياسية وعلاقتها الدولية.**

- وتعتبر الجغرافيا السياسية (**علماً أكاديمياً حديثاً**) بالرغم من وجود مبادئها قديما منذ كتابات العلماء القدامى مثل(**أرسطو وابن خلدون**).
- و(**يعتبر الألمان**) هم من بدءوا هذا العلم وذلك بعد أن نشر الجغرافي الألماني (**فريدريك راتزل**) كتابه الذي يحمل اسم(**الجغرافيا السياسية**) وذلك في سنة **١٨٩٧م** وهو أكثر من كتب في الجغرافيا السياسية.

## ♦ مراحـــل تطـور الجغـرافيـا السيـاسيـة:

### ♦ (المرحلـــة الاولـــي) (قديمـــا):

♦ **أرسطو (فيلسوف يوناني)( ٣٨٣ – ٣٢٢ ق.م):**

♦ **يعد أرسطو أشهر من كتب في الجغرافيا السياسية في:**

❖ حيث تناول في كتابة **(السياسة) الدولة المثالية و حدد عناصرها في خمسة موضوعات هي (عدد السكان ـ الموارد الاقتصادية ـ العاصمة ـ الجيش ـ الحدود السياسية)**

**حدد قوة الدولة أو ضعفها كمركب سياسي في أهم عنصرين:**

**(عدد السكان – الموارد الاقتصادية)** و العلاقة بينهما.

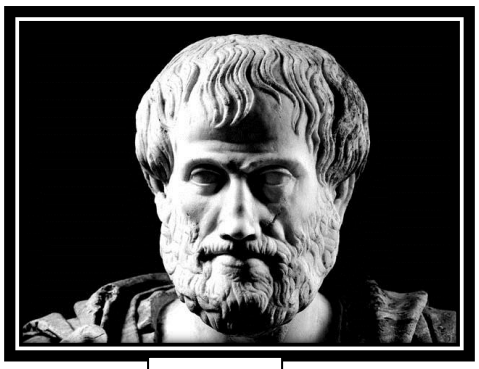

أرسطو

❖ ناقش موضوع **(الحدود السياسية المحصنة)** ومسألة **الموقع الجغرافي** للدولة و أثر **المناخ** عليها.

♦ **ابن خلدون(١٣٤٢ – ١٤٠٥م)** :**(من اسهامات العلماء المسلمين في الجغرافيا السياسية)**

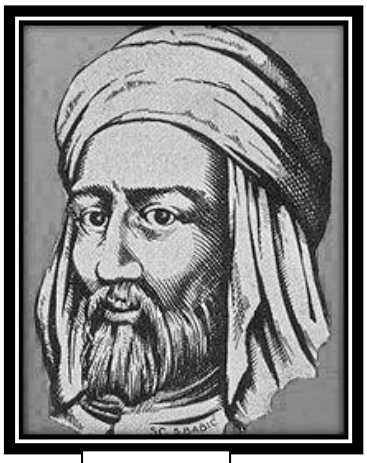

ابن خلدون

١. حيث أضاف للفكر الجغرافي الكثير في مقدمته الشهيرة ( **مقدمة التاريخ**).
٢. ركز في الجغرافيا علي أهم ظاهرتين في البناء السياسي للعالم العربي في تلك الفترة وهما**(القبيلـــة والمدينـــة)**
٣. وضع الإطار العام الذي عرف باسم **(دورة حياة الدولة)** وهي **(النشأة – الثبات – النضج – الاضمحلال)**.
٤. تحدث عن **عوامل قيام الدولة وعوامل نهضتها وعوامل سقوطها**.

### ♦ ( المرحلـــة الثانيـــة)(حـــديثـــا):

♦ **فريدريك راتزل(١٨٤٤ – ١٩٠٤م): (عالم جغرافـــي ألمانـــي)**

♦ **يعتبر راتزل المؤسس الحقيقي للجغرافيا السياسية:**

١. حيث جاء علي يديه الميلاد الحقيقي **للجغرافيا السياسية** حيث وضع أول مؤلف علمي عن**(الجغرافيا السياسية)** يحمل اسمها الحالي وكان ذلك عام **١٨٩٧م**.
٢. اعتبر أن الدولة كائن حي تنطبق علية **قوانين الحياة** من**(الميلاد – النمو– الوفاة)** اعتبر أن الدولة مثل سائر الكائنات الحية تمر خلال **عملية تطورية** وأنها إما أن **تنمو أو تتحلل وتتلاشي** حيث أنها بطبيعتها لا تستطيع أن **تظل ساكنة**.
٣. أوضح **راتزل** أن الوحدات السياسية هي عبارة عن **كائنات حية** وكأي كائن حي في الطبيعة يعيش في صراع دائم من أجل الحصول علي **مساحات أكبر** تكفل له البقاء والحياة عندما **يكبر حجمه**.

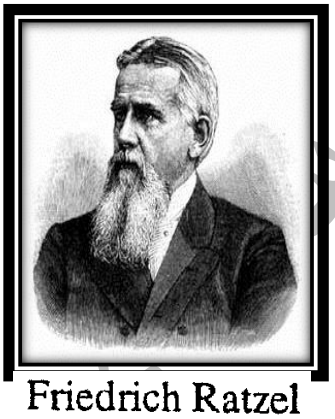

Friedrich Ratzel

٤. أوضح **راتزل** في كتاباته أن **الخريطة السياسية للعالم** تشكلت نتيجة **(للصـــراع بين الـــدول)**.
٥. كان لأفكاره تأثيرها الكبير في **(الدولـــة الالمانيـــة)** وما سعت اليه الدولة الألمانية من التوسع الاستعماري الأوروبي علي حساب **الدول المجـــاورة** باعتبارها **المجـــال الحيـــوي** لألمانيا.

♦ **تعريف المجال الحيوي عند راتزل( Living Space):**

❖ **هو المساحة الجغرافية التي تتمدد داخلها الكائنات الحية (الدول).**

Rudolf Kjellen

♦ وقد استمرت اسهامات العلماء في الجغرافيا السياسية الي أن ظهر مصطلح **الجيوبولتيك** علي يد العالم السويدي (**رودلف كيلين**) عام ١٨٩٩م .

♦ **تعريف علم الجيـــوبـــولتيـــك:** Geopolitik

- مصطلح مركب من مقطعين هما(**جيو**) ويعني **الأرض** و (**بولوتيك**) ويعني **سياسة** وهو بذلك يعني اصطلاحا (**علم سياسة الأرض**) **وهو ثمرة لعلمي (الجغرافيا والسياسة) ويعتمد عليهما اعتمادا كبيرا وبخاصة علم السياسة.**
- نما هذا العلم في ظل **ظروف عسكرية خاصة** وارتبط **بالحرب** ارتباطا وثيقا خاصة في فترة ما بين (**الحربين العالميتين**) وصعد هذا العلم الي مصاف العلوم الرفيعة بقيام(**الحرب العالمية الثانية**).
- ترسم (**الجيوبولتيك**) الطريق لتحقيق المصالح (**القومية للدول**) بطريقة (**ذاتية**) **علي حسب كل دولة علي حدة** كما أنها تساعد (**رجال السياسة وضباط الجيش**) في اتخاذ (**القرارات السياسية والاستراتيجية**) الهامة.

♦ **مفهوم الجيوبولتيك عند رودلف كيلين:**

♦ **هي دراسة الدولة كعضو جغرافي حيث تستخدم الدولة قوتها لتحقيق هدفين هما:**

١. **هدف داخلي:** وهو تحقيق الوحدة و الانسجام بين شعبها.

٢. **هدف خارجي:** و هو حصول الدولة علي حدود سياسية طبيعية.

♦ **والهدف الخارجي** هو الأكثر تعبيرا عن مفهوم الجيوبولتيك عند **رودلف كيلين**.

♦ **(الفرق بين الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيك):**

| الجغرافيا السياسية | الجيوبولتيك |
|---|---|
| ١- تهتم في درستها للوحدات السياسية **بتحليل البيئة الطبيعة و البشرية و الاقتصادية** وأثر ذلك علي السلوك السياسي للدولة.<br>٢- تدرس **الكيـان القـائم للدولـة** كما هو فعلا فهي ليست سوي صورة للدولة.<br>٣- تدرس الدولة ككيان استاتيكي( **ثابت**).<br>٤- تهتم برسم صورة **الحاضـر للدولـة** فـي **ضـوء الماضي.** | ١- تهتم بنفس الدراسة لكن من وجهة نظر الدولة **ماذا تريد وما مطالبها الخارجية.**<br>٢- ترسم تصورا لما يجب أن تكون علية **الدولة في المستقبل** .<br>٣- تتسم بالتطور و الحركة حيث تنظر الي الدولة علي أنها(**كائن حي**) .<br>٤- تحاول وضع الجغرافيا وحقائقها في **خدمة الدولة** بمعني تحقيق أغراض الدولة في **مجالها الحيوي** حتي ولو كان ذلك علي حساب جيرانها. |

♦ كانت للتغيرات التي طرأت علي خريطة العالم السياسية أثرها الكبير في تطور وارتقاء علم الجغرافيا السياسية وبدأ هذا العلم يأخذ طابع (**العالميـــة والشمـــول**).

♦ ترتبط الجغرافيا السياسية (**بفروع الجغرافيا الأخرى**) التي تمدها بالمعلومات اللازمة عن **المقومات الطبيعية والبشرية للدولة** وهو **محور** الدراسة في **الجغرافيا السياسية**.

♦ كما ترتبط الجغرافيا السياسية ببعض العلوم الأخرى مثل علم (**التاريخ – والعلوم السياسية – علم العلاقات الدولية**).

## ♦ أهـــداف الجغرافـــيا السيـــاسيـــة:

### ♦ تتعدد أهداف الجغرافيا السياسية ومنها:

١. دراسة الوحدات السياسية ( **الدولة**) من حيث ملامحها الجغرافية ( **الطبيعية والبشرية**).

٢. تحليل **التجمعات الإقليمية والعالمية** تحليلا (**جغرافيا**) موضوعيا.

٣. تحديد **عناصر القوة و الضعف** للوحدات السياسية .

٤. أداة موضوعية **لتثقيف الشعوب** عن المشاكل السياسية المختلفة.

٥. توفير **البيانات و المعلومات الموضوعية** اللازمة **لاتخاذ القرارات السياسية و العسكرية** ذات الأبعاد المكانية(**الجغرافية**).

٦. التعرف **بالمشكلات السياسية وتحليلها** واقتراح حلول مناسبة لها.

### ♦ أمثلة لاقتراح الجغرافيا السياسية حلولا لبعض المشكلات السياسية :

- دور الجغرافيين بعد الحرب **العالمية الأولي والثانية** في رسم(**الحدود السياسية الحديثة في اوروبا**).
- دور الجغرافيين في الدفاع عن **حق مصر** في(**قضية طابا**) وعودتها الي السيادة المصرية.

## ♦ مجـــالات الجغرافـــيا السيـــاسيـــة:

### ♦ كان للتطورات التي مربها علم الجغرافيا السياسية أثر في تطور مجالاتها:

| مجالات الجغرافيا السياسية قديما | مجالات الجغرافيا السياسية حديثا |
|---|---|
| ♦**حيث كان اهتمام الجغرافيين بالجغرافيا السياسية قديما يتمثل في:**<br>١. الوحدات السياسية من حيث(**عناصر قوتها و مقومات بقائها**).<br>٢. **العلاقات السياسية** بين الدول.<br>٣. **المشكلات السياسية** المختلفة. | ♦**اتساع وتعدد مجالات الجغرافيا السياسية:**<br>- نتيجة للتغيرات السريعة التي شهدها العالم خاصة خلال أواخر(**القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين**) أن **اتسعت مجالات الجغرافيا السياسية وتعددت لتشمل:**<br>١- الدولة كمجال لدراسة **الجغرافيا السياسية**.<br>٢- التحليل **السياسي للقوة**.<br>٣- سياسة **النظام العالمي** وما ينتج عنها من تغيرات. |

## ♦(١) الـــدولة كمجال لـــدراسة الجغرافـــيا:

- **(ترجع أهمية الدولة كمجال لدراسة الجغرافيا السياسية) الي أنها:**
- تدرس الجغرافيا السياسية الدولة **كتنظيم سياسي** يشغل مساحة من الأرض لها حدودها السياسية ومكوناتها الداخلية وهي (**السكان - الموارد الطبيعية – نظام الحكم**) مع **تمتعها بالسيادة**.

### ♦ ويشمـــل منهـــج دراســـة الدولـــة علي الآتي :

١- دراسة خصائص الدولة الطبيعية من حيث(**الموقع والمساحة والتضاريس والمناخ**) وغيرها .



أ/ محمود شكري الرشيدي

٢- دراسة خصائص الدولة البشرية من حيث(**السكان والأنشطة الاقتصادية**) .

٣- دراسة (**السياسات العامة للدولة**) وعلاقتها الخارجية .

٤- تحليل **قوة أو ضعف الدولة** في ضوء خصائصها (**الطبيعية والبشرية**).

**♦(٢) التحليـــل السيـــاسي للقـــوة :**

- يرتكز دور الجغرافيا السياسية في هذا المجال على دراسة **الأبعاد الجغرافية للصراع** بين القوى المتنافسة على مسرح **السياسة العالمية**.

## ♦(٣) سياسة النظـــام العالمـي وما ينتـــج عنه من تغيرات:

**♦ أهمية سياسة النظام العالمي كمجال لدراسة الجغرافيا السياسية:**

١. يعد هذا المجال بالغ الاهمية خاصة في ظل التغيرات التي **يشهدها العالم في السنوات الأخيرة** حيث تتجه **القوى الرأسمالية العالمية الكبرى** نحو **الهيمنة والسيطرة** على **مقدرات وموارد** العالم الثالث.

٢. يتميز هذا المجال ( **بالشمولية** ) حيث يتضمن عدد من المجالات الفرعية التي ترتبط بالنظام العالمي وتتمثل في:

- **التكتلات الاقتصادية والسياسية**: مثل (**السوق الأوربية المشتركة – اتفاقيات منظمة التجارة العالمية**) وأثرها على الدول.
- **الاحلاف العسكرية مثل** :( **حلف شمال الأطلنطي (الناتو)**.
- **ظاهرة العولمة**: والتي ظهرت بوضوح منذ منتصف التسعينات من القرن العشرين.

**♦ تعريـــف العولـــة :**

❖ **هي عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والاجتماعية وتقوم بها الدول الأقوي لفرض هيمنتها علي الدول الأخرى وتشمل العولمة الاقتصادية والإجتماعية.**

- **قضايا الأمن المائي والغذائي والطاقة للدول.**
- **المنظمات الدولية والإقليمية: مثل: (الأمم المتحدة – جامعة الدول العربية).**
- **آثار التدخلات العسكرية وغيرها.**

**♦ الجغرافيا السياسية والتقنيات الحديثة :**

**♦ كان للتطور العلمي والتكنولوجي الذى شهده العالم في العصر الحديث أثره في تطور علم الجغرافيا السياسية:**

- أثر هذا التطور في علم الجغرافيا كغيرها من العلوم الأخرى حيث **ظهرت وسائل وتقنيات حديثة مثل:**
  - **الاستشعار عن بعد.**
  - **تطور وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية وتكنولوجيا المعلومات .**
  - **نظم المعلومات الجغرافية .**

**♦(١) الاستشعـــار عـــن بعـــد:**

- أدي الاستشعار عن بعد وما يستخدمه من **وسائل التصوير الجوي والفضائي الحديثة** وأجهزة تحديد المواقع (**G.P.S**) الي توفير **مرئيات فضائية** ومعلومات أكثر دقة عن الكثير من المجالات التي تهتم بها عام **الجغـــرافيـــا السيـــاسيـــة مثل:**
  - **الحدود السياسية.** **ـ الممرات الملاحية والمياه الإقليمية للدول.** **ـ مناطق النزاعات بين الدول.**



أ/ محمود شكري الرشيدي

## ♦(٢) تطـور وسائـل الاتصـالات وتكنولوجيـا المعلومـات:

**♦ أدي ذلك:**

١. الي ان أصبح العالم وحدة واحدة أو ما يعرف **(بالقرية الكونية)** وذلك نتيجة لسرعة تدفق المعلومات والبيانات عبر الحدود بين الدول.
٢. استفاد علم الجغرافيا السياسية كغيره من العلوم الأخرى من تطور **تكنولوجيا المعلومات** .

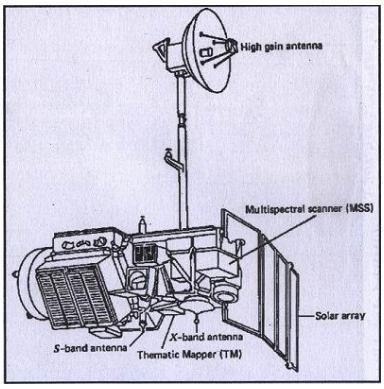


**(شكل المرئيات الفضائية)**

## ♦ (٣) نظـم المعلومـات الجـغرافيـة:(G.I.S).

**♦ تعد نظم المعلومات الجغرافية إضافة هائلة لمختلف العلوم وخاصة الجغرافيا السياسية وذلك من خلال:**

١. توفير كافة **البيانات والمعلومات الرقمية** عن **(استخدامات الأراضي والموارد الطبيعية والبشرية )** مما يساعد في التعرف على مدي **قوة الدولة** .
٢. توفير **خرائط حديثة** ودقيقة عن الدول.
٣. مساعدة **متخذي القرار** في اتخاذ القرارات السياسية **السليمة** اعتماداً على **البيانات الدقيقة** و**التفصيلية** المستمدة من هذه التقنية الحديثة.

**( نظم المعلومات الجغرافية )**